انجيل خطي قديم

(منسوخ سنة ١٥٦٥ مسيحية)

تعريف عنهُ

بقلم الاب انطونيوس شبلي اللبناني

توطئة

في خدمة الرهبانية البلدية اللبنانية للامة المارونية

لا يخفى على اهل العلم وحَفَظَة التاريخ ، ان مطبعة دير القديس انطونيوس قزحيا ، احد ادبار الرهبانية البلدية اللبنانية المارونية، قد خدمت الامة المارونية بطبعها كتب فروضها وطقوسها ونشرها خدمة لا ينقضي برّها ولا ينطوي ذكرها على كرور السنين . وهي المطبعة الاولى التي دخلت الشرق وشمرت عن ساعد النشاط وبرزت الى ميدان العمل والجهاد ، لا يُشقُّ لها غبار ولا تُجارى في هذا المضمار بهمة الرهبان البلديّين اللبنانيين ولاتها ومديريها الذين ما فتئوا يدفعون بها الى الأمام حتى عصبت جبينها بتاج الظفر والانتصار . والرهبان اللبنانيون كانوا السباقين الى نشر ألوية الدين والعلم في الربوع الشرقية ، واليهم يعود الفضل ، كالآباء فرحات وقرألي وحوًا مؤسسي هذه الرهبانية ، الذين رُقّوا الى درجة الاسقفية وظلوا مواصلين نشر العوارف والمعارف بما استطاعوا اليه سبيلًا ، مذلّلين الصعاب مستسهلين الاتعاب في نصرة الدين والعلم . . . .

وهذا كتاب « بحث المطالب » للطران جرمانس فرحات ، قد عمّ تدريسه في جميع مدارس الامم المسيحية الشرقية حتى وفي بعض الغربية ، وحاول كثير من العلماء والمدرسين المشتغلين على مقاعد التحصيل ، ان ينسجوا على منواله ويطبعوا على غراره فلم يفلحوا ، فكانت تآليفهم تتضاءل وتتكمش امام هذا الكتاب النفيس « البحث » الذي ظل ولا يزال موضوعاً داعياً للتنقيب والبحث . فأكبَّ على دراسته جهابذة من العلماء والاساتذة الموهوبين : كالشيخ

ناصيف اليازجي ، والشيخ فارس الشدياق صاحب « الجوائب » ومحرّرها ، والشيخ عبد الله البستاني ، والمعلّم بطرس البستاني ، والبطريرك مكسيموس مظلوم ، والخوري نعمة الله باخوس ، والشيخين الشقيقين سعيد ورشيد الخوري الشرتوني وسواهم ممن تعمّقوا في علم الصرف والنحو وزاولوا مهنة التدريس ، فظلّ « البحث » أعلى تآليفهم كعباً وأرفعها مقاماً وأسدّها قاعدة ورأياً واوضحها صراحة وبياناً وأقربها فهماً ومنالاً ، وكان بينها كنجمة الصبح بين النجوم ، وهو مختصر لكتابه المطوّل المخطوط[1] .

ولم يقتصر السيد فرحات على التأليف والتصنيف في صرف اللغة ونحوها ونثرها وشعرها وبديعها وبيانها ، والاشتغال في معاجمها ، بل جال قلمه السيّال في ميادين سائر العلوم العالية ، كالفلسفة واللاهوت والطبيعيّات والرياضيّات والتاريخ والالهيّات ، وقد أربت مصنفاته المستطرفة المتنوعة الموسومة بوسم راسخ حجته وصلابة عقيدته واسع معرفته ومضاء فضيلته ، على المئة والستين مصنفاً ، ما بين مؤلف ومترجم ومصحح ومهذّب ، ولم تتجاوز حياته الغالية الاثنتين والستين عاماً ، فانتشرت هذه المؤلفات القيمة انتشاراً سريعاً بين ايدي ابناء الضاد خطأ وطبعاً ، فاكبروا همة صاحبها العالية وعلومه الواسعة وعزيمته الماضية وجَلَده المنقطع النظير على العمل ، بالرغم من اسفاره وصعوبة الانتقال في حلّه وترحاله وكثرة مهامه واشغاله وتحريك سواكن باله بما توالى عليه من المحن والكوارث التي كان يقابلها : بقلب قُدّ من جلمود صخر ، كما لا يبرح عن ذهن دارسي مراحل حياته .

ترى من نقل كتب الطقوس والفروض في الكنيسة المارونية من السريانية الى العربية ورتّبها ونقّحها واختصرها وهذبها ، ككتاب الانجيل ورسائل القديس بولس وخدمة القداس « والويش قربان » والسنكسار والخطب البيعيّة والكتاب المقدس وفرض الكاهن الماروني اليومي . ألم يكن المطران جرمانس

---

١) يقال ان في مكتبة دار الكتب اللبنانية في بيروت نسخة من كتاب « البحث » المطول . راجع مقال العلّامة المرحوم الخوراسقف جرجس مَنّاش الحلبي في « البحث » المدون « مطالب في بحث المطالب » (المشرق ٣[١٩٠٠] : ١٠٧٧ - ١٠٨٣) .

فرحات الراهب اللبناني الماروني ؟

من تجند لطبع هذه الكتب الجبارة ونشرها في الطائفة المارونية ، ألم تكن الرهبانية البلدية اللبنانية التي تعبت وجاهدت وسهرت وضحّت في سبيل طبع هذه الكتب مرارًا في مطبعتها بدير قزحيا بحروفها السريانية الجميلة ؟ وقد ألحقتها بطبع الشحيمة والكرّاسة السريانيتين ، والمزامير ، والتعليم المسيحي ، وزيارة القربان الاقدس وتفسير معاني القداس ، وكتاب التيرزاغو ، وكتاب « الشبيّة » المعروفة بشبيّة قزحيا ، وكتاب مورد التحقيق (غرامطيق سرياني) ومختصره وكلاهما للاب نعمة الله الكفري الذي لم يكن لطلاب الكهنوت غنًى عن درسه . وهي التي كانت تطبع رسالات البطاركة الموارنة الموزعة على ابناء الطائفة . ومن اراد الاطلاع على مطبوعاتها فليراجع مقال « تاريخ فن الطباعة في المشرق » للعلّامة الاب لويس شيخو اليسوعي[1]

ان كتاب الصلوات المعروف « بشبيّة دير قزحيا » المطبوع بطبعته مرارًا ، قد طبعهُ في رومة العظمى القس واصاف البسكنتاوي (المطران واصاف الدبسي) سنة ١٧٣٦ ، واليك ما جاء في أوّله :

« اعلم ايها الاخ المسيحي ان في تاريخ سنة ألحكه (١٧٣٦) رأى لاجل افادة الجاهلين القراءة بالخط العربي قد اعتنى في طبع هذا الكتاب المبارك بالخط الكرشوني الاب القس يواصاف البسكنتاوي رئيس دير الرهبان الموارنة اللبنانيين في رومية الكبرى في ايام رياسة السيد الكلي الاكرام مار يوسف بطرس الخازن البطريرك الانطاكي رحمنا الله بحسن دعاه وذلك بنفقة الرهبان اللبنانيين في زمان رئيسهم العام الاب توما البودي الحلبي المرجو ان تذكر في صلاتك كل من . . . »

وجاء في آخره :

« قد طبع هذا الكتاب المبارك في رومية الكبرى بنفقة الرهبان اللبنانيين لاجل عبادة المؤمنين، بعناية الاب القس يواصاف رئيس دير مار بطرس ومرسلين وبمناظرة المعلم اندراوس (اسكندر) الفيومي ترجمان المجمع المقدس سنة ألحكه (١٧٣٦) مسيحية »[2]

---

١) المشرق ٣ [١٩٠٠] : ٢٥٧

٢) رأينا نسخة من هذا الكتاب في خزانة كتب كنيسة القديس الياس المارونية في راس بيروت.

وقد طبع ايضاً الاب واصاف المذكور كتاب الاقتداء بالمسيح بالحرف السرياني ، الكرشوني ، الملفوظ بالعربي في رومة العظمى سنة ١٧٣٨ . وهذا ما جاء في آخره :

« قد طبع هذا الكتاب المبارك في رومية العظمى بنفقة الرهبان اللبنانيين بعناية الاب الاكرم القس يواصاف البسكنتاوي رئيس دير مار بطرس ومرشدين . بمناظرة المطراني اندراوس سكندر القبرصي ترجمان المجمع المقدس في سنة الحكمة (١٧٣٨) مسيحية »[1]

وعلى آثار مطبعة دير قزحيا ، مشت مطبعة دير سيدة طاميش (كسروان) للرهبانية البلدية اللبنانية ايضاً ، فأصدرت كتباً عديدة لاهوتية وفلسفية وروحية وعلمية وجدلية بحروفها السريانية والعربية ، منها بعض كتب للحبرين الجليلين اللامعين البطريرك بولس مسعد والمطران يوسف الدبس . وقد انجزت طبعة « الشحيمة » المطوّلة في غرّة شهر آب سنة ١٨٧٢ ، باذن البطريرك بولس مسعد وبعناية الرئيس العام الاب افرام جعجع البشرّاوي ، والقس مرقس الاهدني مدير هذه المطبعة . ولا يسعنا في هذا المقام ان نعدّد اسماء الكتب التي أخرجتها مطبعة دير طاميش ونأتي على وصفها لان ليس لها من محلّ هنا .

مَن طبع « الشحيمة » المختصرة ، فرض الكاهن الماروني اليومي ، في رومة العظمى سنة ١٨٣٠ نظراً لافتقار الكنيسة اليها ، ألم تكن الرهبانية البلدية اللبنانية في عهد رئيسها العام الجزي . النشيط المغفور له الاب اغناطيوس بليبل؟

الرهبانية هي التي اهتمت في ابراز هذا الفرض اليومي المقدس وبذلت عليه النفقات ، وهي التي ساهمت في مشاريع الطائفة ومدّت لابنائها يد الاسعاف ابان محنهم ونكباتهم في ظروف عصيبة ومناسبات شتى . هل يذكر العارفون ؟

٥

ومما يجب ان يذاع أمره ولا ينبغي ان يطوى ذكره : ان اول من نشر عبادة الشهر المريمي بين الطوائف الشرقية الكاثوليكية هو الاب ليباوس ابوسليمان

١) في مكتبتنا بدير سيدة المونات ، جبيل ، نسخة من هذا الكتاب . طالع ترجمة المطران واصاف دبي البسكنتاوي وما لهُ من التآليف الفلسفية واللاهوتية ، في كتاب « تاريخ بسكنتا وأسرها » للخوراسقف بطرس حيقه ص٦٩ – ٧٥ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، سنة ١٩٦٦ ، في ٣٠٧ صفحات .

المتيني احد ابناء الرهبانية البلدية اللبنانية الذي كان ممثلاً للرهبانية وللطائفة في رومة العظمى ورئيساً لدير اخوتنا الرهبان الحلبيين هناك ، مدة خمس عشرة سنة ، وذلك بنشره كتابه « الشهر المريمي او شهر ايار المكرّس لمريم العذراء » تأليف الاب موزارلي اليسوعي باللغة الايطالية وقد نقله الاب لياوس الى اللغة العربية وطبعه بمطبعة مجمع انتشار الايمان المقدس ثلاث طبعات ، الاولى سنة ١٨٤٢ والثالثة سنة ١٨٤٨ ، ووزّعه على ابناء الطائفة ، ولكل يوم من ايام شهر ايار فصل خاص يتلى فيه . وقد طبعته مطبعة الرهبان الفرنسيسيين بالقدس باذن البطريرك الاورشليمي سنة ١٨٥٣ نقلاً عن طبعة رومة الاولى ، وطُبع ايضاً في بيروت فوق العشرين طبعة بعد ان أُسقط منه اسم مترجمه وأبقي اسم مؤلفه . ولاقى هذا الكتاب رواجاً واستحساناً عظيمين بدليل طبعاته المتعددة ، وقد وضعت كتب في موضوعه وعلى سياقه ونمطه ولم تصدف اقبالاً عليها ، بل ظلّ كتاب الاب لياوس مفضلاً عليها جميعها تتداوله ايدي المؤمنين ويقرأونه بسرور وانبساط في شهر ايار المخصص لعبادة أمنا مريم العذراء ، في البيوت وفي الكنائس معجبين برقّة معانيه ودقّة اسلوبه لانهم ألفوا سماعه ، لذلك لا يرضون عنه بديلاً . وقد رأينا للاب لياوس بعض كتب وضعها وترجمها وطبعها بمناسبة اقامته في رومة العظمى ، منها كتاب صلوات وكتاب آخر صلوات علّق عليها البابوات الغفارين ، ولدينا نسخة منه ليست الان تحت متناول يدنا .

وطبع ايضاً « الاب لياوس المتيني وكيل عام رهبان ماري انطونيوس البلديين اللبنانيين الموارنة في رومة » كتاب « القلب المنسحق » بمطبعة مجمع انتشار الايمان المقدس في رومة سنة ١٨٤٨ ، تأليف الاب يوحنا بطرس بينامونتي اليسوعي وترجمة الخوري عبدالله الشبابي الماروني ، وتعريب القس جبرايل فرحات (المطران جرمانس) في دير سيدة اللويزة في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٧١٧[1]

كان الاب لياوس من آباء الرهبانية المشهورين بالعلم والتقوى والوداعة ودماثة الاخلاق ، وقد انتخب لرئاسة دير مار موسى الحبشي مرّات عديدة وبنى

١) في مكتبتنا بدير سيدة المعونات في جبيل ، نسختان من هذا الكتاب : نسخة مطبوعة ونسخة خطية قديمة .

كنيسته الرحبة وجانبا منه ، ونال وظيفة المدبّرية في الرهبانية ، وقد ارسل الى رهبانيته من رومة صورًا زيتية جميلة لأشهر الرسّامين في ايطاليا ، وبدلات وملابس كهنوتية وصلبانًا وذخائر عديدة

ومما يروى عن شيوخ الرهبانية معاصريه ومعاشريه ، ان الامير بشير الشهابي الكبير استدعاهُ خصيصًا من رومة الى لبنان للقيام بكتابة مراسلات الامير الاجنبية ، ولتعليم حسن جهان زوجة الامير الثانية مبادئ الديانة الكاثوليكية ، وهو الذي عقد زواجه عليها . ومما نفعه به الامير ، ساعة فضية بديعة ذات آلات غريبة عجيبة ، قدّمها له سنة ١٧٨٨ ، على ما روى عن لسانه معاصره ونسيبه الاب بولس ابو سليمان المتيني احد مدبّري الرهبانية اللبنانية . وقد اهدى هذه الساعة الامير بشير ، الامير محمد علي ، ولا تزال هذه الساعة الى الآن بيد الاب مبارك الناكوزي المتيني الراهب اللبناني ، في دير مار مخايل بنابيل يحتفظ بها كأثمن الاعلاق والذخائر ، وهي تُدار بمفتاح صغير ، وعلى طبقتيها نقشتان جميلتان ، وقد قلّبتها بيدي مرارًا وانا دهش من كثرة ما فيها من الآلات[1] .

توفي الاب ليباوس ابو سليمان في دير مار موسى الحبشي (قضاء المتن) واليك ما كُتب عنه في روزنامة هذا الدير :

« قد توفي لرحمته تعالى الاب ليباوس المتيني وكان مدبرًا ثالثًا ، وكان ذا سيرة حسنة لين الاطباع ، قلب ابيض ، عاش ممدوحًا ومات ممدوحًا وذلك برئاسة الاب طوبيا (ابو سليمان) المتيني ، بعمر ٨٣ سنة ، في ١٥ ايلول سنة ١٨٧٧ » .

طبعُ كتاب الانجيل

ان اول من اهتم وسعى من رهباننا لطبع كتاب الانجيل لتلاوة القداس الماروني ، القس جبرائيل حوّا الحلبي احد مؤسسي رهبانيتنا اللبنانية ، اذ كان رئيسًا لدير مار بطرس ومرشّلينوس في رومة العظمى. طبعه هناك سنة ١٧١٥ ،

١) لدينا مجموعة رسائل بخط الاب ليباوس ابو سليمان المتيني انفذها من رومة الى بعض الرؤساء العامّين ورؤساء الاديار وكلها بخطه العربي الدقيق وقد مر على كتابتها اكثر من مئة سنة ، مع مسودات بعض مؤلفاته .

في السنة الخامسة عشرة من حبرية البابا اقليموس الحادي عشر ، وهي السنة العاشرة من بطريركية مار يعقوب عوّاد على الموارنة ، وبعناية القس اندراوس اسكندر القبرسي مولداً العاقوري اصلاً[1] .

واما الانجيل الذي عرّبه المطران جرمانس فرحات ، قد طبعته مطبعة دير مار انطونيوس قزحيا ، باذن السادة البطاركة اربع طبعات خدمة للدين والطائفة المحتاجة اليه اشد الاحتياج ، على ما جاء في مقدمة طبعته الاولى سنة ١٨١٥ :

« قد تأمل قدس الاب/اغناطيوس بليبل (ساقية المسك – بعرصاف) رئيسنا العام اللبناني الكلي الاحترام ، بان كتب القداس المختصة بخدمة الجلال الالهي قد دثرت وبقيت اغلب الكنائس بغاية الاحتياج اليها ، لزم ان اعتني الاعتناء الكلي في ان تُطبع هذه الكتب المقدسة الالهية بمطبعة وقفة رهبنتنا اللبنانية ، وذلك لمجد الله الاعظم ، ولسدّ احتياج كنائس طائفتنا المارونية ، فلاجل ذلك امرني انا ولده القس نعمة الله النجار البسكنتاوي[2] ، ان اهتم الاهتمام الكلي في مداركة نظام وترتيب طبع هذا الكتاب المبارك . فامتثالاً لامر الطاعة المقدسة ، ورغبة في اكتساب الاجر والثواب ، والخير العام لهذه الطائفة ، اني اضع على ذاتي انباباً وشقاء هذه المهنة فوق اتعاب وشقاء الشيخوخة الوهنة ، متكلاً على ان يد الله هي الصانعة والقادرة على كل شيء ، وان ارادته الالهية تستميل بي الى هذا العمل الصالح وتسند الضعف البشري . . . وقد تمّ ذلك في حيوة قدس سيدنا وتاج رؤسنا ماري يوحنا الحلو البطريرك الانطاكي[3] الكلي النبطة والطوبى . . . قد طبع بدير ماري انطونيوس قزحيا وكان انتهاؤه في ص (١٥) كانون الثاني ابتدا سنة ١٨١٥ مسيحية . تم ولله المجد دائماً »

٥

طُبع كتاب الانجيل (القداس الالهي) تعريب فرحات ، بالسرياني والكرشوني اربع مرات بمطبعة دير قزحيا ، الأولى سنة ١٨١٥ وقد مرّ ذكرها . ووقفنا ايضاً على كتاب الطبعة الثانية التي كان الانجاز منها في اوائل حزيران سنة

---

١) رأينا نسخة من هذا الانجيل ، عند موسى الخوري يوسف ابي هيلا في قرية عيطورا المتن . وعلى ورقة بيضاء من هذا الكتاب كتب ريشا ثابت هذه العبارة بخطه السرياني الكرشوني وهي : « هذا الكتاب المبارك الى كنيسة مار الياس (للموارنة) في بعقلين . حرّر ريشا ثابت سنة ١٧٧٩ »

٢) لنا كلمة فيه نشرها في العدد الآتي من المشرق

٣) توفي بدير سيدة قنوبين في ١٢ ايار سنة ١٨٢٣

١٨٣٨ ، باذن البطريرك يوسف حبيش[1] (ساحل علما ، كسروان) ، في زمن رئاسة الاب عمانوئيل سلامه المتيني[2] العامّة على الرهبانيّة اللبنانيّة . والطبعة الثالثة كانت سنة ١٨٥٥ . والطبعة الرابعة تمّت في اليوم العاشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٧٢ ، بأمر السيد البطريرك بولس مسعد[3] (عشقوت ، كسروان) ، واهتمام الاب افرام جمجم البشرّاوي رئيس الرهبانية اللبنانية العام ، وتحت نظر الاب نعمة الله القدّوم الكفري[4] ، وعناية الاب هارون ابي يشاره ايطو[5] مدير هذه المطبعة التي أدارها اكثر من خمسين سنة بهمّةٍ لا تعرف الملل ولا الكلل . وكان صناعيًّا ماهرًا بحرفة الطباعة ، وهو الذي سبك حروف مطبعة دير قزحيّا السريانيّة وأمهاتها ونقش نقوش تجليد مطبوعاتها . وقد توصّل الى سكّ الربع المجيدي والريال المجيدي غير المتميزين عن سكّ الاستانة .

فهذا قليل من كثير ذكرناهُ ، وتلك حقيقة صرحنا بها بدون تهيّب او

١) توفي في دير الديمان في ٢٣ ايار سنة ١٨٦٥ . طالع ترجمة حياته ، للخوري يوسف شبيه اللاذقي المرسل الرسولي الماروني ، مطبعة الارز ، جونيه ، سنة ١٨٩٧ ، ١٩ صفحة .

٢) رأس الرهبانية ثلاثة مجامع ١٨٢٥ و ١٨٤١ و ١٨٥٣ . توفي في ٢٢ شباط سنة ١٨٦٩ ودُفن بضريح خاص في كنيسة دير مار مخايل بنابيل ، المتن .

٣) وُلد في عشقوت سنة ١٨٠٦ . سيم اسقفًا ١٨٤١ . انتُخب بطريركًا في ٢ تشرين الثاني سنة ١٨٥٤ . ثبّته البابا بيوس التاسع في ٢٣ اذار سنة ١٨٥٥ . توفي في ١٨ نيسان سنة ١٨٩٠ . دُفن بضريح خاص في كنيسة مدرسة الغديسين بطرس وبولس في عشقوت . وهو مؤلف كتاب « الدّر المنظوم ردًّا على البطريرك مكسيموس مظلوم » ، المطبوع بمطبعة دير سيدة طاميش ، كسروان سنة ١٨٦٣ ، في ٣٦٣ صفحة .

٤) ولد في قرية الكفر (بلاد جبيل) باواخر شهر شباط ١٨٢٦ ، سيم كاهنًا علمانيًّا سنة ١٨٦٦ . رأس مدرسة مار يوحنا مارون وكان البطريرك الياس الحويك من تلامذته . ابتدأ في دير قزحيا سنة ١٨٥٢ . لبس الاسكيم الملائكي سنة ١٨٥٣ . تعين رئيسًا عامًّا في ٧ نيسان سنة ١٩٠٢ . توفي برائحة القداسة بدير مار قبريانوس كفيفان (بلاد البترون) مساء ١٨ ايلول سنة ١٩٠٨ عن ٨٢ عامًا . وهو مؤلف كتاب « مورد التحقيق » ومختصره في صرف اللغة السريانية ونحوها . طالع ترجمة حياته للاب اغناطيوس داغر التنوري في آخر كتاب « اصدق الثناء على قدوة الرؤساء » المطبعة اللبنانية ، جسر ضهر بيروت (لبنان) سنة ١٩١٤ . وللاب مبارك ثابت « موجز سيرة الابوين ضعة الله الكفري واسطفان الكفيفاني » بيروت ، مطبعة الاجتهاد ليوسف ثابت سنة ١٩٢٣

٥) طالع ترجمته التي نشرناها في المشرق ٢٣ [١٩٢٥] : ٥٩٠ – ٥٩٤

تخرّج ، وساقنا الى التنويه بها ، رغبتنا في ان يقف عليها المتأخرون الذين يجهلون ما لهذه الرهبانيّة البلديّة اللبنانيّة من الايادي البيضاء والمآتي الحسناء على ابناء الوطن اللبناني العزيز . ولو جئنا نعدد كل الخدم والتضحيات التي بذلتها هذه الرهبانية في جنب الطائفة المحبوبة ، لضاق بنا المجال وقصرت هذه الصفحات عن استيعابه . واذا حقّ لها الافتخار بقيامها بمثل هذه الاعمال الخطيرة بامانة واخلاص ، فالرب تفتخر الذي لمجده صنعت ولاجله تعبت وجدّت للطائفة بذلت ، وهو تعالى المثيب والهادي الى كل خير وصلاح .

ذكرنا ان الذي نَقَلَ الانجيل المقدّس من اللسان السرياني الى اللسان العربيّ ورتّبهُ وضبطه وقسّمهُ ، هو المطران جرمانس فرحات رئيس اساقفة حلب ، وقد صدّرهُ ببيانٍ يكشف عن معانيه وقدمهِ وتراجمهِ ، وعن اللغات التي تكلّم بها الانجيليّون الاربعة . ورأينا في أديارنا بعض نسخٍ خطيّةٍ لهذا الكتاب منها نسخة وقفنا عليها في دير مار مخايل بنابيل — المتن — في صيف سنة ١٩٥١ . وتسهيلا لاقتنائهِ في البيوت وفي الكنائس ، ورغبةً في ان يطالعه اولئك الذين يجهلون القراءة السريانيّة — الكرشونيّة — طبعهُ بالحروف العربيّة على نفقتهِ وفي مطبعتهِ ، صاحب الهمم والمبرّات المثلث الرحمة المطران طوبيا عون رئيس اساقفة بيروت الشهير ، سليل الرهبانيّة البلديّة اللبنانيّة . ويقع هذا الكتاب في ٢٩٦ صفحة ، وصُدّرت الصفحة الثانية منهُ بهذه العبارة وهي :

« قد طُبع بمطبعة قدس السيّد الجليل المطران طوبيّا عون الماروني رئيس اساقفة بيروت الكلي الشرف والاحترام ، وباهتمامه وتفقتهِ ، في بيروت سنة ١٨٦٥ م (١

١) وُلد المطران طوبيا في معلقة الدامور ، في غرّة كانون الاول سنة ١٨٠٣ ودُعي باسم شبيب . دخل الرهبانية البلدية اللبنانية في ٢٥ اذار سنة ١٨١٨ . ابرز النذور الرهبانية في دير سيدة طاميش ، كسروان . وسمّي باسم طوبيا ، في غرّة نيسان سنة ١٨٢٠ . رقّاه الى الدرجة الكهنوتية البطريرك يوسف حبيش في ٣٠ ايلول سنة ١٨٢٣ . اختاره هذا البطريرك كاتمًا لاسراره في شهر ايار سنة ١٨٢٧ . رفعه الى درجة الاسقفية في ١٩ اذار سنة ١٨٦١ . عيّنه راعيًا لابرشية بيروت في آخر كانون الاول سنة ١٨٦٤ ، وقد اتى فيها من الاعمال العظيمة ما يبقى على الدهر ذكره . توفي في ٤ نيسان سنة ١٨٧١ . دفن في ضريح

وفي آخر البيان عن هذا الكتاب المثبت في بدئه ، وضع المطران فرحات هذا التنبيه :

تنبيه

« اقول انا الحقير في رؤساء الكهنة ، جرمانوس اسقف حلب الماروني النير المستحق ، انهُ لما كان سنة الف وسبعماية وتسعة وعشرين مسيحيَّة ، في حبرة الحبر الاعظم مار بنادكتوس الثالث عشر البابا الروماني الاقدس ، وفي حبرة السيد البطريرك مار يعقوب عوّاد المعظَّم القائم بوشذ في رئاسة الملَّة المارونيَّة ابدًا ، قد ترجمتُ الانجيل المقدس بكلّ حرص واجتهاد وضبطٍ كليّ ، من اللغة السريانيَّة الى اللغة العربيَّة كلمة فكلمة بغير زيادة ولا نقصان ، النصوص الالهيَّة ، لانَّ التشويش في عبارات كتاب الله ضربٌ من الكفر . ولهذا جاءت النسخة العربيَّة المنقولة ، طبق النسخة السريانية المطبوعة في رومية الكبرى سنة الف وسبعماية وثلث مسيحيَّة ، في عهد البابا مار اينوشنسيوس الثاني عشر الاقدس . وفي عهد السيد البطريرك مار اسطفانوس الدوجي رحمه الله . وجعلنا تراكيب نسختنا هذه العربية مربوطة الاعراب بحسب القواعد النحويَّة ، فلا يتجاسر متواقح على التبديل والتغيير ولا على التقديم والتأخير ، لاننا جعلنا عبارات هذه النسخة ظاهرة الالفاظ من غير ان نعقّدها بالالفاظ اللغويَّة ، لاننا لم نقصد بذلك صناعةً وفصاحةً عالميَّة ، بل انما قصدنا فائدة المسيحيّين الساسين . ثمَّ وضعنا في آخر هذه النسخة فهرس المشاهرة ليُقرأ لكلّ يوم فصلٌ يخصُّهُ في مدار السنة . وهذا حصلنا عليهِ بتعبٍ عظيم ، طالبين الرحمة من المومنين والثواب من إله المسيحيّين امين »

خاص في كنيسة كرميه عين سعاده التي بناها ، وأرّخ وفاته المطران جرمانس الشالي بثلاثة ابيات من الشعر نُقشت على بلاطة فوق الضريح وهي :

سقيًا لرمسٍ ضم حبرًا قدسيا بالفضل والتقوى فساد ممجدا
فالقبر باب الرب والصدّيق من ذا القبر يدخل في النعيم ليسعدا
قلنا بعون الله في تاريخهِ بسعادة الدارين طوبى غدا

وفي صدر هذا الضريح الرخامي ، حول صليب اسود ، نقشت هاتان الآيتان الكريمتان « اذكر قضائي هكذا يكون قضاؤك انت ايضًا ، فلي امس ولك اليوم » (ابن سيراخ في ص٣٨ عدد ٢٣) ، « من هو الانسان الذي يحيا ولا يعاين الموت » (مزمور ٨٨ عدد ٤٩) .

وقد رثاه كثير من الكتّاب والشعراء . جمع هذه المراثي وطبعها في كتاب خاص الخوري يوسف الشاعر كاتم اسراره . كان المطران طويلاً من اعظم واقدر مطارنة الطائفة المارونية وابعدهم همةً واكثرهم جرأةً واشدهم عزمًا واوسعهم شهرةً . رحمه الله عداد ما له من الحسنات والمبرّات .

انك علمت مما تقدم ان المطران فرحات عيّن لكل يوم انجيلا مطابقاً معناهُ معزى حياة صاحب العيد الواقع في ذاك اليوم . وانت لا تجهل ما عانى هذا الحبر النابغة من التعب والمشقّة في هذا السبيل ، على ما صرّح بهِ هو نفسهُ ، أجزل الله اجرهُ وبلّل بغيث المراحم قبرهُ .

وقد تصدّى ايضاً لطبع كتاب الانجيل المذكور ، الحبرُ العلّامة المطران يوسف الدبس ، بالحروف السريانيّ وصدّرهُ بمقدّمةٍ ، كما طبعَ كتاب رسائل القديس بولس .

*

لقد امتدّ بنا النَفس وحان لنا ان نبدأ بتعريف نسخة انجيلنا الخطيّ القديم العهد فنقول :

سبق لنا ان وصفنا كتاب انجيل خطي وجدناهُ في غوسطا ، كردوان (المشرق ٤٦ [١٩٥٢]: ٤٢٥—٤٣٢) والآن وقفنا بين مخطوطات خزانة كتبنا ، في دير سيّدة المعونات جبيل ، على كتاب انجيل خطي قديم ايضاً اتصل الينا من قبرس ، نُسخ سنة ١٥٦٥ مسيحيّة بيد الياس الذي لم يذكر لقبهُ وكنيتهُ وقريتهُ كما سيأتي ، تضمّهُ دفّتان من خشب غليظ مغلّفتان بقماش ثم بجلدٍ مائلٍ قليلًا الى الاحمرار . ولتقادم عهدهِ لم يعد خشبهُ وقماشهُ وجلدهُ قادرا على ضبطهِ ومسكهِ . وعلى ظاهر آخر صفحة منه بيضاء ٨٤٤ وهي الأخيرة كتابة اسم الذي ابتاعهُ بالحروف السريانية ، وقد ذهب جانبٌ من هذا الاسم ولم يبقَ غير هذه الكلمات وهي : اشترهُ (اشتراهُ) من لقر (القس) (هنا كلمات بالحروف اليونانية غير مقروءة جيّدًا) هذا الكتاب للمطران بطرس ا ف »[1]

هذا الانجيل منسوخ على ورق عبّادي ، طوله ٣١ سنتمترًا بعرض ٢١ سنتمترًا ، عرض هامشه ٤ سنتمترات ، سمكه ١١ سنتمترًا ، عدد صفحاته ٨٤٤ صفحة ، وزنهُ رطلٍ وثماني اواقٍ ، الصفحة منه تحتوي ٢٢ سطرًا . وكل صفحة منه حقلان ، حقلٌ بالسريانية وحقل بالكرشونية السريانية التي تُلفظ بالعربية ، ومنسوخ بالحبر الاسود وأمّا عناوينهِ فبالحبر الاحمر . وفي اوله فهرس

١) لا نعلم من هو هذا المطران بطرس !

بالسريانية يعيّن الاناجيل التي تقرأ في ايام الآحاد والاعياد والصوم من اناجيل الرسل الاربعة : متى ومرقس ولوقا ويوحنا .

جاء في اول انجيل منه صفحة ٩ ، من الحقل الاول بالسريانية :

ܥܠ ܣܒܪܐ ܕܬܠܝܬܝܘܬܐ ܩܕܝܫܬܐ ܐܒܐ ܘܒܪܐ ܘܪܘܚܐ ܩܕܝܫܐ ܚܕ ܐܠܗܐ ܫܪܝܪܐ ܡܫܪܝܢܢ ܕܢܟܬܘܒ ܐܘܢܓܠܝܘܢ ܩܕܝܫܐ ܕܡܫܝܚܐ ܐܠܗܐ ܩܕܡ ܒܪܘܫܬܐ ܕܡܬܝ ܟܪܘܙܐ ܫܠܝܚܐ ܕܚܕ ܒܫܒܐ ܕܩܕܡ ܡܘܠܕܐ

ومن الحقل الثاني مقابله ما يلي بالحبر الاحمر :

« على رجاء الثالوث المقدس الآب والابن والروح القدس الواحد الله الحقيق نبتدي نكتب الانجيل الطاهر لسيدنا ومخلّصنا ايسوع المسيح الله . في الاول انجيل البشير متى الرسول يقرأ الاحد الاول قبل عيد الميلاد »

هنا يأتي الانجيل « كتاب ولادة سيدنا ومخلّصنا ايسوع المسيح الذي هو بالجسد ابن داود ابن ابراهيم ومن نسلهم لان ابراهيم وَلَد ايسحق ، ايسحق وَلَد يعقوب ... الخ الخ » وهو بالسريانية والعربية (الكرشونية) كما مرّ ويتخلل الحقل العربي الذي هو ترجمة الحقل السرياني بعض شروح ما سيأتي

وبعدهُ يأتي هذا الانجيل لمتى السليح وهو بحرفه بالنص السرياني :

ܐܘܢܓܠܝܘܢ ܕܡܬܝ

ܡܘܠܕܗ ܕܝܢ ܕܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ ܗܟܢܐ ܗܘܐ . ܟܕ ܡܟܝܪܐ ܗܘܬ ܡܪܝܡ ܐܡܗ ܠܝܘܣܦ ܥܕܠܐ ܢܫܬܘܬܦܘܢ ܐܫܬܟܚܬ ܒܛܢܐ ܡܢ ܪܘܚܐ ܕܩܘܕܫܐ . ܝܘܣܦ ܕܝܢ ܒܥܠܗ̇ ܟܐܢܐ ܗܘܐ ܘܠܐ ܨܒܐ ܕܢܦܪܣܝܗ̇ ܘܐܬܪܥܝ ܗܘܐ ܕܒܛܠܢܐܝܬ ܢܫܪܝܗ̇ . ܟܕ ܗܠܝܢ ܕܝܢ ܐܬܪܥܝ ܐܬܚܙܝ ܠܗ ܡܠܐܟܐ ܕܡܪܝܐ ܒܚܠܡܐ ܘܐܡܪ ܠܗ ܝܘܣܦ ܒܪܗ ܕܕܘܝܕ ܠܐ ܬܕܚܠ ܠܡܕܒܪ ܠܡܪܝܡ ܐܢܬܬܟ . ܗܘ ܓܝܪ ܕܡܬܝܠܕ ܒܗ̇ ܡܢ ܪܘܚܐ ܗܘ ܕܩܘܕܫܐ ܬܐܠܕ ܕܝܢ ܒܪܐ ܘܬܩܪܐ ܫܡܗ ܝܫܘܥ . ܗܘ ܓܝܪ ܢܚܐ ܠܥܡܗ ܡܢ ܚܛܗܝܗܘܢ . ܗܕܐ ܕܝܢ ܟܠܗ̇ ܕܗܘܬ ܕܢܬܡܠܐ ܡܕܡ ܕܐܬܐܡܪ

مع هُذمل حمد بدمُا وهوا حمهُحدهُا لمكهس مهالحُب حذُا .
وهعذُم معده حصُحذُدامُلا وحملهُافيُم حصُح لهوا . حم
هُم وسع مُوهف مع عنهُه . حصُح امحذُا وهصُب حده
هدلا حه وهُذمل موُحذُه لالهُاه . ولا سحصُحه حوهل وهُحباه
ححذُه كُوهذا وهُذهُ هصُه معده .

النصُّ العربي يقابلهُ :

يُقرأ ظهوره بوسف

أمَّا ميلاد سيّدنا ومخلّصنا ايسوع المسيح فهكذا كان سرّهُ . بينما كانت مريم أمُّهُ مخطوبةً ليوسف ابن عمّها من غير ان يجتمعا ويتواصلا اللّبث حُبلى من فعل روح القدس ليس من فعل رجل . فأمّا يوسف خطيبها فكان عَدلًا (عادلًا) تقيًّا ولم يجبّ ان يشهرها لمّا رآها حُبلى . ولم يعلم السبب لعلمه بتقاوها (بتقواها) وعفتها وصُونها . ولكنهُ اظمر[1] (اضمر) تسريحها سرًّا خفيًا البرآة نفسها . فلما ارتئى (أوّال) في ذلك واظمرهُ (واضمرهُ) ترايا لهُ ملاك الرب في الحلم وقال لهُ ولتقا به اختفى لهُ بروحاً النوم فقط : يا يوسف يا ابن داود ، انما هو ابن يعقوب بل ذكّرهُ بالوعد بالمسيح لداوود جدّهِ وانهُ يولد من بتول عذرى فلا يرتاب في السيّده فيتنبه ويُومن، لا تخاف ارتباط مريم خطيبتك لان المولود بها انما هو من فعل روح القدس وليس من فعل بشر . فانها ستلد ابناً زكياً وتدعوا (وتدعو) اسمهُ ايسوع الذي معناه المخلّص . لانه هو الذي يُحيي شعبه ويخلّصهم من خطاياهم . وكل هـذا كان من الامر الخارق العاد الطباع ليكمّل ما قيل من الرب على لسان اشعيا النبي ان بتولًا من بني اسرائيل تقبل حَبَلًا وتلد ابناً ويُدعا اسمهُ عمّنوايبل الذي ترجمته الهنا معنا . وفي هذ التسمية اشارة الى اتحاد اللاهوت والناسوت فيهِ بالمعيَّة . ولما استيقظ يوسف من سنة نومه فعل كما امره ملاك الرب وتمسك بخطيبته ولم عرفها بالنسا حتّ

---

١) انه يكتب الضاد ظاء كما كانت تلفظ في ذلك العهد .

ولدت ابنها البكر[1] وهذه لا غاية لها ولا تتظنن (تتضنن) الفعل بعدها . وهي كقول الكتاب ان ملكيل بنت شاوول لم تلد حتى ماتت . وكما ان ملكيل لم تلد بعد موتها كذلك يوسف لم يعرف مريم بعد ولادتها ابنها . وكذلك غراب نوح لم يرجع الى السفينة حتى نشف ما (ماء) الطوفان. ومعلوم انه لم يرجع بتّه بعده . وكذلك يوسف لم يعرف مريم بالنسا بتّه بعد ولادة ابنها ودعت اسمهُ ايسُوع .

٥

واليك مثالًا آخر من هـذا الكتاب ، وهو انجيل القديس يوحنا بنصه العربي صفحة ٦٤٧ :

بسم الاب والابن وروح القدس الاهٌ (الاله) واحد
فصل الانجيل الطاهر لسيدنا ومخلصنا ايشوع المسيح
من بشاره يوحنا الرسول
يُقرا عشية ميلاد سيدنا بالجسد

في البدي (البدء) كان الكلمه موجودًا . يريد كلمة الله اي قنوم (اقنوم) الابن. والكلمه فهو كان موجودًا عند الله من الازل . والله الموجود كان هو الكلمه . يشير الى وحدانية الطبع . هذا كان موجودًا من البد (البدء) لدن الله ومن دونه ولا شيء ايضًا (ايضًا) كان ما حدث للوجود . به كانت الحيوه ووجدت والحيوه فهي نور الناس. يريد بالنور علم الحق بسيدنا والنور فهو يظي (يضيء) في الظلام اي في عالم الموت ، والظلام لم يدركه اي لم يُدرك اهل العالم حقيقة سر السيد المسيح . كان انسان ارسل من الله تعالى اسمه يوحنا ، يريد المعمدان ، هذا اتى للشهادة ليشهد على النور اي على سيدنا وعلمه ليومن كل انسان على يديه . ليس هو كان النور اي ليس هو كان المسيح لكن ليشهد على النور الذي اظا (اضاء) للعالم بامانة ، لان نور الحق كان موجودًا قبله ، يشير

---

١) ان القديس ايرونيموس في ترجمته اللاتينية للكتاب المقدس المعروفة بالعامية (Vulgate) قد استعمل لفظة « حتى » والأولى ان يترجم هذا الظرف كما هو بالسريانية (ad - Ki) او باليونانية (ἕως οὗ) « بلّما » ، كما لم يتردد عن ترجمة هذه الاية العلّامة المتضلع من شرح الكتاب المقدس بيرو (Pirot S.B. T. IX. p. 11, p. 10) « وبدون ان يعرفها ولدت ابنها البكر » وقد تُرجمت هذه الاية بهذا المعنى في الكتاب المقدس للرهبان البنديكتان (La Ste Bible — , Maredsous, 1949. Evangile selon St Mathieu, ch. 1, 25.

الى اللاهوت المتوّر لكل الناس الذي انا ان العالم متحدًا بالناسوت (بالناسوت) في العالم كان ، اي في الوجود والعالم بيده كان اي به كُوّن وخُلق . والعالم لم يعرفه ، اي غير المومنين . انى الى ما له وما له لم يقبله . يريد خاصته اليهود . فامّا الذين قبله (قبلوه) فاعطاهم سلطانًا (سلطانًا) ان يصيروا لله ابنا (ابناء) بالاختصاص الذين يومنون باسمه افاد ذلك الذين ليسو من دم ، اي بتوّهم ليست جسدانية ، ولا من مراد لحم ، اي وليست بالتبع (بالتباع) هواى (هوى) الجسد ولا من مشيئة رجل ، بل انما وُلدوا من الله بالتباع اوامره وبايماضم واعتادهم

والكلمه صار لحم وحلّ فينا ، اي شان الكلمة الالهية ان شيئًا من طبع صار لحمًا وحلّت الكلمه فيه اتحادًا . ورأينا مجده كمجد الوحيد من الاب ، اي مع الاتحاد صار مجد البشري كمجد الابن الازلي المتحد به المتلوّ نعمة وعدلًا . يوحنا المعمدان شهد عليه وهتف وقال : هذا هو الذي قلت انه ياتي بعدي بناسوته وكان قبلي بلاهوته لانه اقدم مني شرفًا وزمانًا بناسوته ولاهوته . ومن امتلايه وكماله اخذنا كلنا اي من كمال بنوّته الحقيقة افدنا (افادنا) نحن المومنين به بنوة الاختصاص ونعمه بدل نعمه اي صرنا الى نعمة الايمان به بدلًا من نعمة الناموس العتيق . لان الناموس الجسدي افيد على موسى النبي ، فامّا الحق والنعمة الروحانية فكانوا على يدي سيدنا وخلصنا ايسوع المسيح الابن المتحد .

هذا ما رأينا ان نثبتهُ من هذا الكتاب تعريفًا وقياسًا على ما تضمنهُ ليقف القارئ على نهجهِ . وقد رسم الناسخ بالحبريّ الاحمر والازرق نقشةً جميلةً في بدء كل انجيل من اناجيل الرسل الأربعة .

وجاء في آخر انجيل متى بحبر احمر ما نصُّهُ :

« كملت بشارة متى الانجيلي الناطق في العبراني بفلسطين »

ثم بخط دقيق بالحرف السرياني ايضًا :

« وكتبت قراية البشاره بفلسطين عملها (عملها) في الهند عبرانيًا في السنة الاول من ملك اقلوديوس قيسر وهي التاسعه للصعود المقدس . وغفر الله خطايا الناسك(١ الخاطي المسكين وخطايا والديه روحاني وجسداني وخطايا القاري والسامع والقاني امين» .

ثم بخط سرياني مختلف ردي. :

« كمل هذا الكتاب المبارك بسنة التجلي الف وخمسماية وثلاثة وستون مسيحية(٢ وكان

١) يظهر ان ناسخ هذا الكتاب المسمّى الياس ، كان ناسكًا في احد مناسك لبنان .

٢) ان ناسخ هذا الكتاب لم ينتهِ من نسخه في سنة واحدة على ما يظهر . انتهى من نسخ انجيل متى سنة ١٥٦٣ ومن سائره سنة ١٥٦٦ ، فاستمرّ على كتابته ثلاث سنوات . من هو متى ابن مركوا القلاعي؟ بالطبع انه من سلالة جبرائيل القلاعي مطران قبرس الشهير .

المتني شيّن ابن مركرا ܡܪܩܘܣ القلاعي سدقا منه وعن والديه » .

وجاء في آخر انجيل مرقس صفحة ٣٨٨ :

« تمت بشارة مرقس الانجيلي تلميذ بطرس المخاطب النادي بالروميه في مدينة روميه» .

وفي آخر انجيل لوقا صفحة ٦٤٦ :

« تمت بشارة لوقا الانجيلي المتكلم يونانياً في الكسندريا » .

ثمّ بخط عربي رديء :

« يا رب اغفر العبدك المسكين الذي كتب امين امين » .

وفي آخر انجيل يوحنا صفحة ٨٤١ :

« كملت بشارة يوحنا السليح الناطق في اليوناني في مدينة افسس صلاواته معنا امين» .

وفي الصفحة ٨٤٢ كتب الناسخ هذه الكلمة باللغة السريانية وهذا نصُّها بحرفها :

ܫܠܡ ܒܥܘܕܪܢܗ ܐܘܢܓܠܝܘܢ ܩܕܝܫܐ ܕܡܬܝܘܣ
ܘܡܪܩܘܣ ܘܠܘܩܐ ܘܝܘܚܢܢ ܐܪܒܥܐ ܐܘܢܓܠܝܣܛܐ ܩܕܝܫܐ ܟܪܘܙܘ
ܡܫܝܚܐ ܒܟܠܗ ܥܠܡܐ ܕܒܗܘܢ ܗܘܐ ܐܬܐ ܠܢ

ܗܘ ܡܢ ܟܠ ܟܠܟܠܐ ܐܒܐ ܘܒܪܐ ܘܪܘܚ ܩܘܕܫ ܠܥܠܡܥܠܡ
ܫܘܒܚܐ ܫܘܒ ܫܠܡ ܟܬܒܐ ܕܐܢܫܐ ܐܝܟ ܘܟܬܒܗ ܒܗ ܠܐܘܒ
ܒܝܘܡ ܫܒܬ ܢܘܗܪܐ ܝܘܡ ܡܢ ܒܫܒܐ ܘܩܡ ܒܗ ܗܘܒܝ
ܫܘܒܚܐ ܒܗܘܟܠܐ ܪܒܐ ܕܡܠܐܟܐ

ܗܘ ܠܐܒܐ ܕܝܠܕܐ ܘܫܘܒܚܐ ܠܒܪܐ ܕܝܠܝܕ ܘܠܪܘܚܐ ܠܒܪܝܬܐ
ܕܡܘܕܐ ܕܩܕܫ . ܗܫܐ ܘܒܟܠܙܒܢ ܠܥܠܡܝܢ ܐܡܝܢ

ܐܬܟܬܒ ܟܬܒܐ ܗܢܐ ܕܐܘܢܓܠܝܘܢ ܩܕܝܫܐ ܒܝܕ ܟܠܗ
ܘܡܣܟܢܐ ܗܘ ܡܚܢܢܐ ܒܠܝܫܢ ܐܒܠܐ ܡܟܪܐ ܟܠܗ
ܒܫܢܬ ܡܘܬܒ ܒܗ ܒܡܘܬܒܐ ܕܡܟܬܒܐ ܒܟܝܬܐ ܕܐܬܟܬܒ ܩܕܡ
ܟܠ ܐܝܟ ܐܝܬ ܡܣܟܢܐ ܘܚܛܝܐ ܘܟܠܐ ܟܠ ܡܣܟܢܐ ܘܡܟܬܒܐ
ܗܟܢܐ ܘܫܪܝܐ ܐܒܠܐ ܒܟܠܐ ܘܝܩܝܪܐ ܘܐܒܠܐ ܕܡܟܬܒܬܐ ܘܠܐ
ܘܐܘܪܚܬܐ ܘܫܪܐ ܪܘܚܐ ܠܗܢ ܡܢ ܟܬܝܒܬܐ ܘܡܢ ܗܟܝܠ

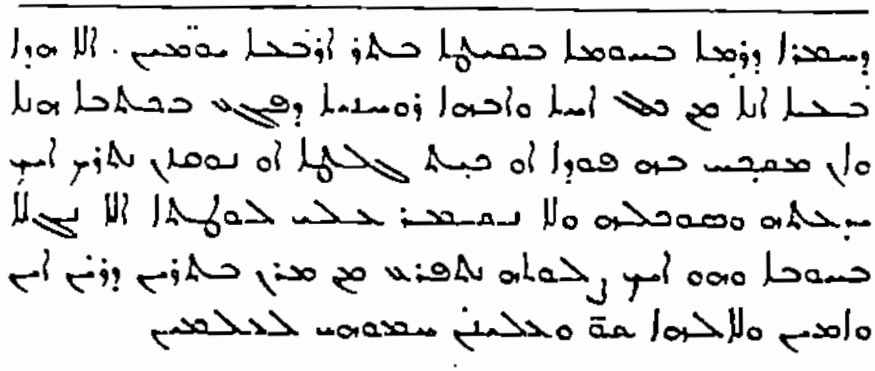

ترجمتها بالعربية

كملت كتابة الانجيل المقدس الذي تكلم وبشّر وكرز به الانجيليون الاربعة التلاة : متى مرقس لوقا يوحنا ، صلاتهم تكون معنا .

○

المجد من الكل للثالوث آب وابن وروح قدس . ايها الثالوث الغفر ذنوبي من اجل العمل الذي تعبث به يداي ، وامحُ خطاياي لاجل النور الذي ذهب من عينيَّ وامتحني ترك ذنوبي يوم مجيئك العظيم .

○

المجد للآب القوي ، والسجود للابن الذي ارسلهُ ، والشكر للروح القدس الذي أيّدهُ الآن وكل اوانٍ ...

○

تمَّ كتاب الانجيل المقدس هذا في سنة الف وخمسمئة وخمس وستين مسيحية بشهر ايلول المبارك في ١٦ يوماً منهُ ، في يوم السبت الساعة الثالثة ، على يدي الانسان الحقير الخاطئ والمملوء من العيوب والقروح ، المكروه المنتن ايليا الكلب والنجس وزبل القلل (جمع قلّة) وغبار الطرق وفساد الريح اكثر من الحائض ومن جيفة الحمار المرميَّة بحرارة القيظ بعد اربعة ايام[1] . غير اني ارجو هذا (العذر) من كل اخٍ واب روحاني يصادف هذا الكتاب ، وان وجد

١) قد اعتاد النسّاخ من الموارنة ، في العصور القديمة ، ان يثبتوا اسمهم في آخر الكتاب الذي نسخوهُ بخطّهم مرفوقاً بثبوت الاذلال والتحقير دلالةً على التواضع واحتقار الذات ، كما فعل الياس ناسخ هذا الكتاب .

فيه اهمالاً اعني غلطاً ونقصاً يصلحه بحسب معرفته وفهمه . ولا يطلق على اللغات ، بل يصلي بالمحبة ، وهو بحسب صلاته يجازيه ربنا في الدارين امين وامين. ولله المجد وعلينا مراحمهُ لدهر الداهرين[1] .

صحف

في خزانة كتبنا ايضاً انجيل آخر خطي بالعربية ، للرسل الاربعة : متى ومرقس ولوقا ويوحنا ، مخروم من اوله ، طولهُ ٢٠ سنتيمترًا ، بعرض ١٤ سنتيمترًا ، وهو بالحبر الاسود وعناوينهُ بالحبر الاحمر ، في ٤٦٢ صفحة ، منسوخ بالحروف السريانية (الكرشونية) الملفوظة بالعربية على ورق عبادي ، وقد علّق ناسخهُ نبذةً في آخره لا تخلو من الفائدة وهي تحتوي اسمهُ ولقبهُ وتاريخ انتهائهِ من نسخ هذا الكتاب . واليكها بحرفها الواحد :

« كمل هذا الانجيل المبارك الذي هو تأليف سادتنا الرسل اي بشارة متى وكرازة مرقوس ولوقا وبشارة يوحنا ، على يد احقر الناس واردلهم قس طو المكنّى افطانيوس ابن مبارك من رهبان دير مار يوحنا الملفّب حراش في بلد كروان في جبل لبنان . وكان فراغهُ في خامس يوم من شهر آب المبارك سنة ١٦٨٤ مسيحية بايام اب الآبا ورئيس الروسا البابا مار انثنيوس المكرَّم وخليفته سيدنا البطريرك الانطاكي مار اسطفانوس (الدويحي) الجالس يومئذ بمجد المعوش[2] وسادتنا مطارنته المكرَّمين . الرب يديمهم على دوسنا ويرحمنا في صلواتهم امين . واسال من كل ابًا او اخًا او معلّمًا ماهرًا اذا وجد كلمة نقص او غلطه او حرف يصلحه ولا يلوم حقارتي لاني ليس معلّم بل متعلّم وخصوصاً لاجل اختباط

---

١) لدينا نسخة من كتاب الانجيل (القداس الالهي) المطبوع في رومة العظمى سنة ١٥٩٦ ، في عهد البابا اكليمنضوس الرابع ، والبطريرك الماروني سركيس الرزي ، وفي آخره صلوات وتبريكات نقلها من اللسان الفرنجي الى اللسان السرياني ، القس موسى بن سعاده المنيبي الماقوري الذي سيم اسقفاً ، وطلبات تُتلى قبل تناول القربان الاقدس وبعده ، نقلها من اللسان اللاتيني الى اللسان السرياني جرجس من بيت عميرا الاهدني الذي انتُخب فيما بعد بطريركاً (راجع الجامع المفصّل للمطران يوسف الدبس ص ٢٩٦ و٣٥٣ ، ومقال المحوري بطرس غالب « نوابغ المدرسة المارونية الأولى » . المشرق ٢٢ [١٩٢٤] : ٣٦١ و ٤٣٨ و ٤٩٧ و ٥٨٦ و ٧٠٨) .

٢) طالع ترجمة البطريرك الدويحي المطوّلة للعلّامة المثلث الرحمة المطران بطرس شبلي . وهي من انفس التراجم واصدقها رواية لاستنادها الى مصادر ومسانيد تاريخية حقيقية . تقع في ٥٨ صفحة بقطع متوسط . مطبعة النهضة ، بيروت ، سنة ١٩١٣ .

الزمان وكثرة الامتحان . واذكروا يا اخوتي في صلواتكم لاخوتنا القس بطرس ابن المقوّم والقس سليمان مرعب ابن توما الذي كتبوا معي اي كل بشارة يوحنا وجزء (وجزء) من كرازة لوقا . والانجيل المذكور باسم المتوري موسى خادم قرية النخيته . وترحموا على كل من لهُ فيهِ تعب اي شوتفه من اهل قرية المذكورة . وكان ذلك في ايام الرئيسة مريم بنت المتوري حنا الشمالي الرب يخلصها من كل ضروره بشفاعه العذرى امين .

وعثرنا في مكتبة دير مخايل بنابيل (المتن)، احد اديار رهبانيتنا اللبنانية المارونية على كتاب انجيل (الاناجيل الاربعة) مطبوع بالحرف العربي في رومة العظمى، وقد سقطت الورقة الاولى منه، مزين بالصور يقع في ٣٦٨ صفحة بطول ٣٠ سنتمترًا وبعرض ٢٠ سنتمترًا، مجلد بمجلد اسود منقوش تحتوي الصفحة منه ١٩ سطرًا والصفحة ضمن اطار (ذي حيزين) . طول السطر منهُ ١٢ سنتمترًا ونصف وهو مطبوع برومة ١٥٩١.

نجاء في آخره هذه العبارة وهي :

« مطبوعة بمدينة رومًا بطبعان غران دوقا في سنة الف وخمسماية واحدى وتسعون مسيحية ١٥٩١ ». « Romae in typographia Medicea Anno 1591 »

وان هذا الانجيل مرتّب فصولًا . واننا ننقل مثالًا منهُ ، الفصل السابع عشر من انجيل لوقا بحرفه الواحد :

« وبعد هذا خرج فنظر الى عشار اسمه لاوي جالسًا على التمكيس فقال له اتبعني فترك كلّ شيء وتبعه . وصنع له لاوي في بيته وليمة عظيمة وكان جمع عظيم من العشارين وآخرون متكيين معهم فتقدم الفريسيون والكتبة على تلاميذه قايلين لماذا تأكلون وتشربون مع العشارين والخطاة . اجاب يسوع وقال لهم ليس يحتاج الاصحاء الى الطبيب لكن المرضى ما ات لادع الصدّيقين لكن الخطاة الى التوبة فقالوا ما بال تلاميذ يوحنا يكثرون الصوم والطلبة وكذلك اصحاب الفريسيين واما تلاميذك فيكلون ويشربون فقال لهم يسوع هل تقدرون بنو العرس ان يصوموا ما دام العريس معهم مثاني ايام اذا ارتفع العرس عنهم حينئذ يصومون في تلك الايام وكان يقول لهم مثلًا انهُ ليس احد ياخذ خرقة من ثوب جديد ويتركها في ثوب بال ليلا يقطع الجديد ولا يوافق البالي الخرقة الماخوذة من الجديد وليس احد يجعل خمرًا حديثة في زقاق قدم الّا تشق الخمر الجديدة الزقاق وتراق وتتلف الزقاق ولكن تجعل خمر جديدة في زقاق جدد فينحفظان جميعًا وما من احد يشرب قديمًا فيحب الجديد للوقت لان يقول ان القديم اطيب » .